المدى
General Political daily

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينار

http://www.almadapaper.net , Email: info@almadapaper.net
22 September 2012

أحاديث شتوية

■ احمد المهنا

بالرفاء والبنين

العروس أميركية من اصل ايراني. والعريس بريطاني من أصل عراقي. وكلاهما يعمل في فرع شركة بالامارات كان قد أسسها رجل أهدى العالم المصباح الكهربائي، وكان قد ولد في هذه الولاية، أوهايو، التي نحتفل فيها اليوم بعرس سَتاريْه وابني زيد. هما اذن يرتبطان بخمس دول تنتمي الى ثلاث قارات. وقبل هذا كان زيد قد تنقل في طفولته بين دمشق، التي ولد فيها، ثم قبرص محطته التالية، ومنها الى لندن التي وصلها في السابعة وأكمل تعليمه فيها.

ولندن كانت قد صححت فكرة خاطئة عندنا عن زيد منذ أيامه الأولى. فبعد ولادته بأيام، داعبته شابة سورية أملة أن تستخرج منه ابتسامة ولم يستجب، فقالت ان ابنكم لا يضحك للخبز الحار. ومنذ ذلك الوقت تعاملتُ مع "الأستاذ" زيد بوصفه كائنا جادا. ولكن ذات يوم جاءتنا من مدرسته "المتوسطة" شهادة بعلاماته في الدروس، وملاحظات عن شخصيته، بينها واحدة تقول انه يتمتع بروح الدعابة!

"وين ضامها ابني"؟هل كنت تخفي عنا تلك الروح أم ان ظروف الحياة كانت تشغلنا عن التعرف عليك كما يجب؟ ومن يومها بدأنا، أنا وأنت، حفلات مرح صوتية صاخبة، كنا نُخرج فيها أحيانا والدتك، كفاية، عن طورها. فزيد اذن يضحك للخبز الحار، وأحيانا يكون هو الخبز الحار الذي يبهج الناس.

ان ابناءنا هؤلاء بشرى بعالم أفضل، قريب من بعضه، وصغير الى حد لا نستطيع أن نفهمه نحن جيل الآباء. وهم ناجحون وطيبون. ولكم يسعدوننا بذلك، ويشعروننا بالفخر. ولكن يعز علينا أنهم يستطيعون خدمة كل بقاع العالم الا البلدين اللذين تحدر منهما الآباء. وهما بلدان جاران لهما ماض مجيد وحاضر بائس. والمشكلة في كليهما أن الانسان لا يستطيع أن يكون نفسه فيهما، أي لا يستطيع أن يكون حرا.

ولكن أنتما يا زيد ويا سَتاريْه والآلاف من أمثالكما، بشرى مستقبل أفضل لبلاد آبائكما. وأنتما لا تنسيان أصولكما، مثلما لا ينسى كل أميركي من أين جاء أهله. وعندما تتاح لكما الفرصة، لن تقصرا، بالتأكيد، في خدمة العراق او ايران، وأكثر مما تفعلان في أي مكان آخر. ولذلك فان زواجكما ينبغي أن يكون "مؤبدا"، وأن يصير الأمن بينكما وطيدا، والحب دائما، لأنكما بخلاف ذلك قد تغذيان احتمال نشوب حرب عراقية ايرانية جديدة، وتهددان بذلك السلام العالمي مرة أخرى!

وهذه مسؤولية خطيرة يا سَتاريْه ويا زيد! انكما لا تمثلان شخصيكما فقط!

وعهدي بك يا زيد أنك ستكون على مستوى هذه المسؤولية. فقد ولدت عطوفا. وأتذكر أنك كنت في عمر الثالثة في نيقوسيا، عاصمة قبرص، عندما دعونا صديقة محبة لأكل "الحرش" على الغداء. وبدأت أمك في تنظيف "الحرش" الذي كنت تراه لأول مرة. وظننتَ أن أمك تقوم بتحميم السمكات الصغيرات الجميلات. وكنت مستمتعا بفتنتها. ولكن ما أن وضعت كفاية الوجبة الأولى على الزيت الحامي في الطاولة، حتى ألقيت جسمك ارضا وانت تبكي وتصرخ: ليش، ليش!

وبالكاد هدأناك، وتغدت الضيفة بالسمكات في غفلة منك. ومن أجل تسكين دموع زيد، وتجنبا لصراخ يصم آذانك، حذار يا سَتاريْه من اللعب بالزيت الحامي مع الأسماك الصغيرة!

لقد جعلتما منا، مسعود وأنا، فلور وكفاية، عائلة واحدة، وهذه العائلة في طريقها الى التوسع، والتحول الى امبريالية، مع أولادكما. ونحن متلهفون اليهم، لأن مجاعة اللعب عند الآباء، بعد مسيرة جد طويلة، لا يشبعها الا الأحفاد. أطيب التهاني والأماني زيد وستاريه!

كاريكاتير

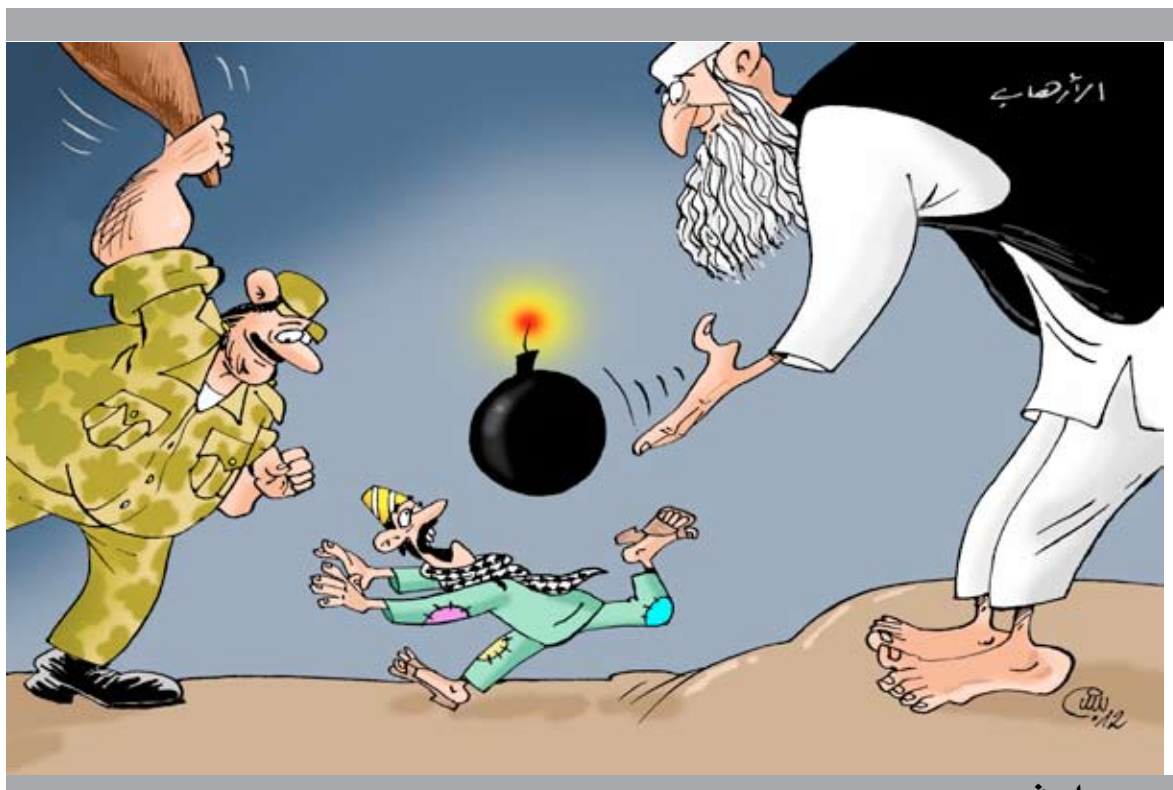

بسام فرج

صباح المدى

■ الكاتب **حسن الشنون** أقام له اتحاد أدباء وكتاب ذي قار أمسية ثقافية تحدث فيها عن الحراك الثقافي وتاريخ الأدب في مدينة سوق الشيوخ.

وحضر الأمسية التي عقدت مساء الخميس على قاعة المركز الثقافي في الناصرية جمهور واسع من المثقفين والأدباء والمهتمين بالشأن الثقافي والأدبي، حيث تناول الكاتب اهم محطات النهوض الأدبي في تاريخ مدينة سوق الشيوخ الواقعة الى الجنوب من مدينة الناصرية والتي يعد الشاعر مصطفى جمال الدين احد رموزها الأدبية.

■ الفنان **فنار غالي** وفرقته، سيحيون حفل افتتاح أسبوع الثقافة العراقية في كوبنهاكن من على صالة دار الثقافات العالمية بتاريخ ١٠/٨ الساعة الثامنة مساء. فرقة فنار غالي تتكون من عازفين من بلدان مختلفة، استطاع الفنان فنار توليف مجموعة قادرة على عزف موسيقانا الشرقية وتقديمها بأسلوب جديد.

■ وزير الثقافة **سعدون الدليمي**، كرم الفنان المسرحي والمخرج الكبير سعدون العبيدي الذي يعاني من مرض القلب. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة عبد القادر سعدي الجميلي، إن وزير الثقافة الدكتور سعدون الدليمي، كرم الفنان المسرحي والمخرج الكبير سعدون العبيدي الذي يعاني من مرض القلب وتصلب الشرايين، مبينا ان "التفاتة الوزير تأتي للتعبير عن وفائه والوزارة لهذا الفنان المبدع ولكل الفنانين".يذكر ان العبيدي قام بإخراج العديد من المسرحيات إضافة لكونه أستاذاً لمادة الإخراج المسرحي والتمثيلي في معهد الفنون الجميلة.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.net

المالكي والتجربة الموريتانية

من يقرأ الخبر الذي تناقلته وسائل الإعلام يوم امس، عن أوامر اصدرها القائد العام للقوات المسلحة بتقديم خبرات العراق في مجال مكافحة الارهاب الى الشقيقة موريتانيا، سيكتشف حتما ان الوضع في العراق برغم القتامة والخراب.. ومعارك داحس والغبراء بين المالكي وعلاوي.. والتضييق على حريات الناس، برغم ذلك كله، فان بعض المسؤولين والساسة يعمدون مشكورين على ترطيب الاجواء واشاعة روح النكتة والطرافة.

ربما نختلف او نتفق مع السيد رئيس الوزراء، لكن علينا ونحن نقرأ هذه "اللفتة" الامنية ان نؤمن بان الرجل تعرض من جانبنا الى ظلم كبير، حين تركناه وحده يدفع باتجاه ان يُصدر العراق تجربته الامنية الناجحة الى بلدان العالم، فيما نحن نقلب في دفاتر الحكومة، عسى ان نعثر لها على اخطاء ارتكبت سهوا كغياب الخدمات، وضياع المليارات، وازمة الكهرباء والتعليم والصحة.. وهي اخطاء بسيطة اذا ما قورنت بحجم الانجازات الكبيرة التي تحققت في مجال الامن، مما دفع دولة بحجم وامكانات موريتانيا ان تهرع، لتطلب النجدة من اشاوس قواتنا الامنية.

ولاننا شعب ناكر للجميل فقد فرحنا وهللنا قبل ايام، حين سمعنا ان رئيس الوزراء مستعد ان يذهب للبرلمان لمناقشة الوضع الامني المتردي ومناقشة الخروقات الامنية التي حدثت مؤخرا، فضلا عن الفساد المالي والاداري في المؤسسات الامنية، فقد تبين ان ما نشر في وسائل الاعلام عن الوضع الامني، انما كان القصد منه ما يجري في موريتانيا.. لأن الصحف ووسائل الاعلام المغرضة تريد النيل من حجم التطور الهائل الذي حدث في البلاد فسعت عامدة الى وضع اسم العراق بدلا من موريتانيا.

ولاننا شعب طيب، فعلينا ان نصدق ما قاله المالكي، فنحن نعيش في بلد ضرب رقما قياسيا في قادته الامنيين فلدينا والحمد لله ٨٠ ضابطا برتبة فريق وأكثر من ٢٠٠ برتبة لواء.

سيحاول البعض الاصطياد بالماء العكر، ويقول ان هؤلاء الضباط لهم سجل حافل في الملف الأمني، بل وسيصر المشاغبون من امثالنا على القول إن العديد من هؤلاء الضباط كانوا جزءا من منظومة أطلق عليها "جماعة كل شيء تحت السيطرة" فيما العبوات الناسفة وكواتم الصوت والمفخخات تطارد العراقيين في المدن والقرى والأقضية.

وانا أتابع كوميديا التصريحات التي يتحفنا بها العديد من المسؤولين، لم أجد غير سؤال واحد طرحتُه منذ عدة أشهر، وما زلت ابحث عن اجابته: لماذا يتصرف البعض معنا وكأننا شعب خارج من الكهوف؟ لماذا يريد المالكي ومن معه فرض عالمهم الوهمي علينا، فيستبلدون ملفات مهمة مثل الإصلاح السياسي والخدمات والفساد، برحلة الى موريتانيا لنثبت لهم اننا نعيش ازهى عصور الاستقرار؟

لم تفاجئني تصريحات المالكي هذه المرة، فالرجل يتخلى عن الموضوعية حين يكون الحديث عن الحكومة، فهو يعتقد أن غالبية الشعب يحبون الحكومة وإنجازاتها العملاقة ويفضلونها على حكومات بلدان عجزت عن خدمة شعوبها مثلما فعلت حكومتنا الرشيدة وخصوصا خلال حملة المئة يوم المباركة.

لا أدري عن أية خبرات امنية يتحدث رئيس الوزراء، هل هي صولات القاعدة التي تحاصر الناس بين اسبوع واخر، ام كاتم الصوت الذي يتجول حرا طليقا منذ سنين،أم فتح ابواب السجون امام عتاة الارهابيين؟ ولا أعرف إذا كان السيد المالكي يسأل نفسه: لماذا نتوسل أمريكا لمساعدتنا في معالجة الملف الامني إذا كنا نعيش عصر الانتصارات الحكومية؟ وما معنى هذا العدد الهائل من السيطرات وقطع الطرق وتحصين المنطقة الخضراء وحفر الخنادق حولها، اذا كنا حقا قد دحرنا الارهاب ورقصنا على جثته؟ وما معنى أن نخصص للامن ربع ميزانية البلاد في الوقت الذي تحرم الأرامل والأيتام من الفتات، ولماذا يرى السيد القائد العام للقوات المسلحة انجازات امنية لا يراها ملايين العراقيين؟

السيد المالكي المسؤولية تعني مصارحة الناس بالحقيقة، والسياسة هي بناء التجربة الإنسانية في إدارة المجتمعات بصدق وشفافية.

للاسف اننا نعيش اليوم مع ساسة ومسؤولين يرفعون شعار "السياسة هي فن الكذب" ويستخدمون ادوات السياسة لإلغاء السياسة نفسها.. يستخدمون الديمقراطية سلمًا لكي يمنعوها عن الناس.

ساسة يعيشون أوهام غادرتها الحكومات المتحضرة منذ زمان.

بيت المدى يستذكر أحد رواد القصة في العراق

عبد المجيد لطفي.. عشق عفيفة اسكندر فألّف عنها رواية

أقام بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي أمس حفلا استذكارياً لعلم من أعلام الأدب العراقي الحديث ورائد من رواد القصة العراقية، عبد المجيد لطفي. وقدم للفعالية التي حضرها جمع غفير من المثقفين، الإذاعي لطيف جاسم حسين.

□ متابعة/ نورا خالد.. تصوير/ ادهم يوسف

جانب من الحضور

ناطق خلوصي: باع بيته ليحقق حلمه

كان أول المتحدثين ابن أخت المحتفى به الأديب والناقد ناطق خلوصي الذي أشار إلى أن هناك الكثير ممن كتب عن القاص الرائد عبد المجيد لطفي وعن مسيرته الإبداعية الطويلة، لكنني سأتحدث عن جوانب ربما لا يُعرف عنها وادخل إليها من مدخل كتابه البكر (أصداء الزمن). وأود أن أشير إلى أن عبد المجيد لطفي هو معلمي وملهمي وان بواكير وعيي الثقافي والسياسي تفتحت في بيته.

وقال: صدر (أصداء الزمن) في طبعته الأولى عام ١٩٣٨ وبعد ما يقرب من سبعين سنة كلفني القاص محيي الدين زنكنة، وكان رئيساً لتحرير سلسلة "علم واثر" في دار الشؤون الثقافية العامة، وكنت اعمل سكرتيراً لتحرير مجلة الثقافة الأجنبية في الدار نفسها آنذاك، كلفني بالإشراف على عملية إعادة نشر الكتاب في طبعة ثانية ضمن إصدارات السلسلة المذكورة، ولان أي كتاب صدر قبل بضعة عقود من السنين يصبح نادرا ويكون الحصول عليه صعباً فقد واجهتني إشكالية الحصول على نسخة من (اصدار الزمن)، بعد أن لم اجد اية نسخة منه لدى أسرته او القريبين منه، وحالفني الحظ حين وجدت نسخة لدى الأستاذ كاظم سعد الدين فأعارني إياها مشكوراً، قرأت الكتاب فوجدته بلا هوية محددة: لا هو مجموعة قصصية ولا هو مجموعة شعرية ولا هو مجرد خواطر، انه مزيج من هذه الأجناس ليأتي علامة مبكرة لتعدد اهتماماته فيما بعد. اقترحت على زنكنة في حينها ان نستعيض عن الكتاب بكتاب آخر يعبر عن مستوى التطور الفكري والثقافي لدى الكاتب كأن يكون كتابه "الإمام علي رجل الإسلام المخلد" أو مجموعته القصصية "في الطريق" التي صدرت بعد "أصداء الزمن" بعشرين سنة، لكنه أصرّ على "أصداء الزمن" لسببين أولهما انه كتاب صدر للكاتب وثانيهما انه يقدم نموذجاً للأدب العراقي في الثلاثينيات حرصت على أن يخرج الكتاب للناس بما يليق ومكانة مؤلفه: أعددته وفق ما طلب رئيس تحرير السلسلة وكتبت مقدمة ضافية له وتابعته في كل مراحل طباعته وحين أنجز العمل فيه شعرت كأنني أوفيت القليل من الدين الذي للقاص الرائد في عنقي.

ناطق خلوصي

حسين الجاف

واضاف: لعل اول ما جذب انتباهي ان الكتاب يحتوي على سبع قصص جاءت بعنوان "تحت دواليب الحياة" تمتثل لمواصفات القصة القصيرة جداً، ويدل هذا على انه احد رواد كتابة هذا النمط من القصة في العراق اذ لابد من انه كتب هذه القصص قبل صدور الكتاب الذي تأخر لعدم توفر المال الكافي لطبعه، يقول الدكتور عبد الإله احمد، إن أول قصة نشرت لعبد المجيد لطفي كانت بعنوان (في الطريق" بثلاث حلقات عام ١٩٣٥، وسجل عناوين اثنتين وأربعين قصة نشرت له في الصحف في العام المذكور نفسه. أما القاص الرائد فيقول انه كتب القصة قبل هذا التاريخ مما يؤكد ريادته في كتابة القصة القصيرة جداً، وحين اردت كتابة مقدمة للطبعة الثانية من الكتاب رجعت إلى بعض مخطوطاته التي يحتفظ بها ابنه الدكتور سعد فوجدت في إحداها تسع قصص قصيرة جدا لا يزيد حجم الواحدة منها عن صفحة فولسكاب واحدة بخط يده وقد كتبها جميعاً في يوم واحد هو يوم ٢ تشرين الأول عام ١٩٤٤.

لقد كان حلم الرغبة في إصدار كتاب يلاحقه منذ مطلع حياته الأدبية لكن ذلك الحلم لم يتحقق إلا في سنة ١٩٣٨، كان موظفاً بسيطاً في ناحية ليلان التابعة إلى كركوك في مطلع حياته العملية قبل أن ينتقل إلى بغداد، وكان راتبه محدوداً جداً، ويكفي بالكاد لتدبير مستلزمات معيشته، ولا ادري كم كان يتقاضى شهرياً بالضبط آنذاك ولكنني حين ارجع إلى ملف والدي وكان هو الآخر موظفاً بسيطاً في المحاكم في تلكم السنوات، اجد انه كان يتقاضى راتب خمسة دنانير شهرياً، ليصبح راتبه الحقيقي بعد الاستقطاعات اربعة دنانير ومئة وستة وخمسين فلساً ويكتب رئيس المحكمة التي يعمل فيها الى وزارة العدل يرجوه ترفيعه الى راتب ستة دنانير شهرياً، ولا أظن أن راتب القاص الرائد كان يزيد على راتب قريبه موظف المحاكم، فكيف وازن بين حلم الرغبة في إصدار كتاب وضيق اليد؟ لقد كانت الأسرة تمتلك بيتاً موروثاً في خانقين فقرر أن يبيع حصته فيه واقنع أمي، وهي أخته، لبيع حصتها هي الأخرى، وقد فعلت على مضض، لكي يتوفر لديه ما يكفي لتحقيق حلمه.

شكيب كاظم: عبد المجيد لطفي.. مقالياً

الناقد شكيب كاظم بحث من خلال حديثه عن الألوان الثقافية والمعرفية التي كتب فيها الأديب الراحل الأستاذ عبد المجيد لطفي، وقال: لابد أن نقف عنده بوصفه مقالياً، كتب المقال أو المقالة الأدبية والفكرية والسياسية والاجتماعية، بفنية جيدة جديرة بالتأمل والدراسة، ومن أسف أن المقال -نوعاً وكُتّاباً- لم يحظ باهتمام الدرس النقدي عندنا في العراق، ولعل مرد ذلك عائد الى أن المقال -غالباً- ما يترك في بطون الجرائد والمجلات، فتطويه يد الأيام القاسية التي لا ترحم، حتى اذا رحل الكاتب، هرع أبناؤه إلى التخفف من هذه التركة التي لا تغني ولا تسمن من جوع، بل يعدونها عبئاً عليهم، أقول هرع الأبناء الذرية والأحفاد إلى التخلص منها حرقاً أو بيعاً، هل من المعقول ان لا يخلف لنا المقالي الموسوعي الاستاذ عبد المجيد الشاوي -رحمه الله- كتاباً واحداً، وهو الذي ملأ بطون الجرائد وصدورها مقالات موسوعية، والتي تتناول الموضوع المدروس من جوانبه كافة.

واضاف: لقد عرف الكتاب الأديب الكردي العراقي عبد المجيد لطفي، بكتابة المقال المختصر الواضح والمبين، ولأنه كان من الموقنين بالأدب الذي يخدم الناس وأذواقهم، وبالواقعية الاشتراكية، فقد كان يكتب مقاله بلغة يفهمها القارئ الاعتيادي، ويكاد المقال هو اللون الكتابي الأقرب الى نفسية القراء وأذواقهم، كونه يأتي -غالباً- مكثفاً وفي موضوع محدد، وفي الذاكرة مقالات استاذي الدكتور علي جواد الطاهر، والأديب الراحل مؤيد معمر والفيلسوف مدني صالح، على سبيل المثال لا الحصر، أقول: وإذا حفلت الجرائد القديمة بمقالاته، ومنها جريدة (الهاتف) التي كان يصدرها الأديب الكاتب جعفر الخليلي في مدينة النجف، قبل الانتقال بها الى بغداد، هذا الاديب التي طوحت به الايام منفياً متغرباً، ليموت بعيداً عن بلده، ولأنني لم اعاصر (الهاتف) فلقد تابعت مقالاته شبه اليومية، ان لم اقل اليومية، صيف سنة ١٩٦٠، الذي كان ينشرها.

شكيب كاظم مع المقدم

حسين الجاف: رجل من أفذاذ الرجال

الصحفي حسين الجاف كان آخر المتحدثين حيث تذكر سنوات علاقته بالأديب الراحل قائلا : التقيت بعبد المجيد لطفي في لقاء طويل على مدى اسبوعين في صفحة ثقافة وتراث في جريدة العراق، نشر يوم ١٣/١/١٩٨٣ وكان حديثاً خطيراً وقف تجاه آلة التعريب التي تنهش بالمنطقة الكردية، ومنها منطقة خانقين وبشكل غير مباشر، تعرض الى تاريخ خانقين وبيوت اغواتها الكرد ومبدعيها من السياسيين والمناضلين، واضاف: كان ابوه قاضياً شرعياً مع ذلك كان يحب الحياة واللهو، وعندما تداعى الناس للدفاع عن وطنهم عام ١٩١٧ عندما دخلت طلائع القوات البريطانية، الى اطراف بغداد، ركب فرسه مع مجموعة من فرسان خانقين وذهب ولم يعد، وتابع: عبد المجيد لطفي عنده كتاب اسمه (مزحة للكبش) يؤرخ فيه لسيرة حياته ويشبه نفسه بكبش وضع الحبل بعنقه والنهاية الاخرى بيد صاحبه، ويجر به الى المسلخ طوال خمسين سنة.

هذا الرجل من افذاذ الرجال كان له دوره سنة ١٩٧٣-١٩٧٤ عندما اشتد الخلاف بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني، فكان حمامة السلام بينهم وينشر رسائلهم الى المرحوم ملا مصطفى البرزاني والسيد عزيز محمد طالباً منهم الابتعاد عن الصغائر التي تنغص العلاقة بين الحزبين التاريخيين.. عبد المجيد لطفي ترك تراثاً كبيراً لكنه الى الآن ليس هناك تلك اليد الحانية من المؤسسات الثقافية لتجمعه.

وقبل أن يموت أطلعني على اللومة التي ستوضع على قبره وكتب عليها "عبد المجيد لطفي الكردي" وعندما سألته لماذا كتبت الكردي؟ أجابني: حتى الأجيال تعرف إنني أكتب بلغة الضاد لغة القرآن اللغة التي أحب، وأنا كردي.